

تاريخ القرآن

(73) وقد عدد ابن أبي داود منها : مصحف عمر بن الخطاب ، مصحف علي بن أبي طالب ، مصحف أُبَيّ بن أبي كعب ، مصحف عبد الله بن مسعود ، مصحف عبد الله بن عباس ، مصحف عبد الله بن الزبير ، مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص ، مصحف عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مصحف حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مصحف أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (1). قال الآمدي (ت : 617 هـ) في كتابه (الأفكار الأبرار) : " إن المصاحف المشهورة في زمن الصحابة كانت مقروءة عليه ومعروضة " (2). فالآمدي يجيبنا على سؤال دقيق هو : متى كتبت هذه المصاحف ؟ ومتى جمعت ؟ وكيف أقرت ؟ والجواب أنها كتبت في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقرئت عليه ، بل هي معروضة عليه للضبط والدقة والاتقان. وهناك دليل جوهري ، آخر وهو أن الروايات في قراءة القرآن كله ، وختمه ، في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنطق بوجود جمعي له ، إذ كيف يقرأ فيه من لم يحصل عليه . 1 - " عن عبد الله بن عمرو ، قال : قلت : يا رسول الله ، في كم أقرأ القرآن ؟ قال ختمه في شهر ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : ختمه في عشرين ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : ختمه في خمس عشرة ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : ختمه في عشر . قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال : ختمه في خمس ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك فما رخص لي " (3). وقد روي في غير هذا الحديث ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له أول مرة ، إقرأ القرآن في أربعين (4) . 2 - وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله : " لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث " (5). فأني قرآن يشير إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يكن مجموعا ، ومتداولا بما تيسر قراءته عند المسلمين.

_____ (1) المصدر نفسه : والصفحات . (2) الزنجاني ، تاريخ القرآن : 39 . (3) ، (4) ، (5) مقدمتان في علوم القرآن : 27 - 28 .